الإنتباه :

الانتباه مثل الإحساس ليس موضوعا جديدا بل اهتم به الفلاسفة القدماء باعتباره تركيز عضو حسي على موضوع أو شيء ما . والدراسة العلمية للإنتباه يمكن القول أنها كانت مع علماء النفس التجريبيين الأوائل مع مدرسة فونت، " ولقد اهتم العلماء بالإنتباه باعتباره الخاصة المركزية للحياة الذهنية ومهمته الأساسية هي توضيح مضامين أو محتويات الوعي وتحويل مادة الإحساس الخام إلى إدراك وفهم من خلال إستبطان الخبرة الشعورية" . غير أن هذه النظرة إلى الإنتباه تحولت مع البحوث الفسيولوجية والكشف عن الأساس العصبي لهذه العملية . للانتباه تعريفات عديدة منها : " وضوح الوعي أو بؤرة الشعور"

- "تهيؤ ذهني للإدراك الحسي وهو يمثل بدوره استعدادا خاصا داخل الفرد يوجهه نحو الشيء الذي ينتبه إليه لكي يدركه" .

أنواع الانتباه:

نحن ننتبه إلى الموضوعات أو الأشياء والأشخاص ، أي إلى مختلف الإحساسات إما إراديا عندما نركز شعورنا على الإحساس أو مصدره ، وهذا الجهد عند الأطفال لا يدوم طويلا ويشعرون بالملل وفقدان التركيز ،. أو لا إراديا عندما تفرض المنبهات الداخلية أو الخارجية نفسها . أو إعتياديا لا يبذل فيه الفرد جهدا ويسمى تلقائيا

ب- العوامل المؤثرة فيه :

تنقسم هذه العوامل إلى عاملين :

- منها ما هو متعلق بالخصائص الموضوعية للمنبه (السياق الذي يرد فيه المنبه ، وظروف الموقف) .
- منها ما هو متعلق بالعوامل الذاتية الخاصة بالفرد المنتبه (شخصيته، دوافعه، ميوله ، حالته الصحية ...) .

ولقد اهتم علماء النفس خاصة بالعوامل الخارجية التي تجعل أكثر إثارة للإنتباه من غيرها وهذا ما نلاحظه في اللوحات الإشهارية مثلا من اختيار الألوان ودلالتها الثقافية وقدرتها على جلب الإنتباه ، والعبارات وخلفيتها الثقافية ، والحركة (حركة هذا اللوحات الإشهارية، والأسهم الخاطفة، واللوحات المضيئة.

الإحساس و الإدراك: طبيعة عمليتي الإحساس والإدراك،

كان الإعتقاد السائد منذ عدة قرون أن الجسم كله حساس للآلام مثلا ، ولم يكن واضحا لأحد يوم ذاك أن هناك أعصابا متخصصة في جسم الإنسان لنقل أنواع الأحاسيس (الحرارة البرودة) ، حتى " توصل عالم الأعصاب الإسكتلندي تشارلز بيل (1774-1842) عام 1811 والعالم الفيزيولوجي الفرنسي فيليب ماغندي (1783-1855) عام 1822 إلى التمييز بين الأعصاب الحسية والأعصاب الحركية . ولقد كان شائع قبل هذا التاريخ أن القدرة الحسية والقدرة الحركية وظيفتان تقوم بما جميع الأعصاب دون تمييز أو تحديد. والأعضاء الحسية المختلفة نوافذ لاستقبال المعلومات (المثيرات والأحداث والظواهر المحيطة بنا. ويمثل الإحساس حلقة الوصل بين المنبهات الداخلية والخارجية ووعينا (إدراكنا) لها .

الإحساس :

عرف الإحساس في ضوء النظرية البنائية بأنه وحدة (unité) أو عنصر حسي غير قابل للتحليل أو التفسير ولكنه قابل للإدراك والوعي عندما يتم استثارة عضو حسي معين يمنيه خارجي أو داخلي

ويحدث الإحساس عن طريق إثارة أطراف الأعصاب الموجودة في الأعضاء الحسية وانتقال هذا التنبيه في الأعصاب الحسية إلى المخ الذي يترجمها . ويجب أن نحس وندرك العالم ، والإحساس والإدراك عمليتان متلازمتان تساعدنا على التأقلم والتوافق مع الحيط

خطوات الإحساس:

يبدأ الإحساس بالتنبيه الذي يمثل طاقة تؤثر في الخلايا المستقبلة كأمواج كهرومغناطيسية امواج صوتية أو ضوئية أو كيميائية.....

- الاستقبال و الإرسال نقل النبضات العصبية من المثير إلى المخ .
- التنبيه في المراكز الحسي بالمخ.
- تفسير الاحساسات وإدراكها .

3- **الإدراك :**

لو اعتمدنا على التعريف البسيط التالي للإدراك وقلنا إنه " الإحساس بالشيء وفهمه " لقلنا عنه عملية نفسية – فسيولوجية تعتمد على خبرات الفرد وذكائه . ويمكن كتابة عملية الإدراك على الشكل التالي :

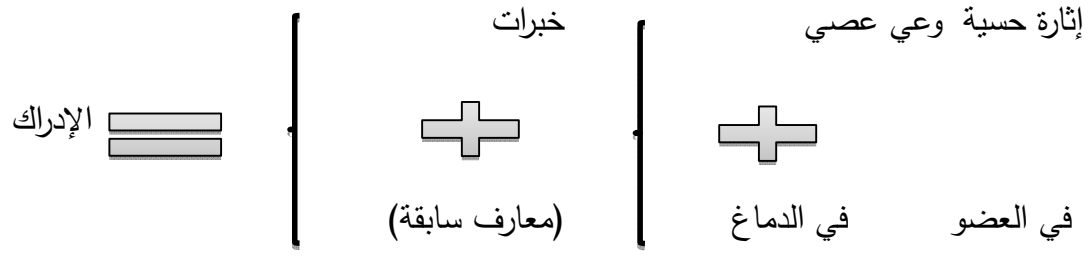

"ويتم الإحساس عادة بإحدى الحواس المتوفرة للإنسان ، أما الفهم فيحدث بربط محتوى الإحساس أو موضوعه بما يمتلكه الفرد بدماغه من معلومات سابقة بخصوصه . فإذا كانت هذه الخلفية المعرفية كافية لاستيعاب الشيء بتمييزه وتبويبه، أي كافية لفهمه ، عندئذ يتم للفرد ما نسميه الإدراك."

ولحدوث الإدراك الجيد هناك شروطا منها :

– غنى البيئة بالمثيرات الحسية وتنوعها .

– سلامية أعضاء الحس والجهاز العصبي (الأجهزة المستقبلة والمرسلة).

– شخصية سليمة في انفعالاتها.

– توفر الدوافع لتوجيه الفرد نحو الفهم السليم.

4– الإدراك الحسي:

الإدراك الحسي هو « قدرة المرء على تنظيم التنبيهات الحسية الواردة إليه عبر الحواس المختلفة ومعالجتها ذهنيا في إطار الخبرات السابقة و التعرف عليها و إعطائها معناها ودلالتها المعرفية المختلفة. »

الإدراك الحسي له أهميته البالغة في توجيه السلوك .ويتأثر بعدة عوامل منها داخلية أي خاصة بالفرد المدرك ومنها موضوعية خاصة بالأشياء (موضوع الإدراك) المدركة.

العوامل المؤثرة في الإدراك الحسي

– **العوامل الذاتية** : كالحاجات الفسيولوجية أو الاتجاهات العقلية والحالات المزاجية وثقافة الفرد وقدراته العقلية . فالجوع مثلا له تأثيره على إدراكاتنا وهنا نذكر تجربة مورفي وآخرون إذ عرض على جماعة ، حرمت من الطعام لفترات مختلفة ، ثمانين شيئا مختلفا وراء زجاج وكانت الأشياء غير واضحة عمدا ويطلب من الأفراد تحديد ما يرونه ، فكان إدراكهم للطعام يزداد كلما زاد الجوع . ومعتقداتنا وتقاليدنا واتجاهاتنا كذلك لها دورها في توجيه الإدراك وتحديده.

– **العوامل الموضوعية** : أسهمت المدرسة الجشتلطية في دراسة وتحديد العوامل المساعدة على الإدراك حتى وإن كان الإدراك البصري موضوعهم الأساسي ، وقد خلصوا إلى قوانين منها قانون " الصورة والخلفية " المعروف وقانون " إستبدال الوضع " (TRANSPOSITION) الذي يتضمن الإستجابة على علاقات المثيرات ، وليس على المثيرات بحد ذاتها.

التعلم

تمهيد:

هو من أهم ظواهر الحياة الإنسانية ولا يخلو أي نشاط منه وهو محور هام في علم النفس المعاصر، حيث تأكدت أهميته في مجالات علم النفس التطبيقية وعلى نحو خاص في مجال علم النفس التربوي.

مفهوم التعلم وخصائصه:

يعد التعلم مفهوم فرضي ويعني هذا أنه لا يلاحظ بشكل مباشر ولكن يستدل عليه من تغير أداء الفرد، أو من السلوك الصادر عنه.

ومن خصائص التعلم:

–التغير: فتعلم أي شيء جديد يتضمن التغير.

– الدوام النسبي: فالتعلم الذي حدث يظل تأثيره على السلوك بصورة شبه دائمة.

– الخبرة والممارسة والتدريب: فالتعلم الذي حدث لم يحدث تلقائيا، وإنما حدث نتيجة للممارسة والتدريب وبذل الجهد وتكرار المحاولات.

توافر الدافعية: لا تعلم من غير دافع الذي يمثل تلك القوة الدافعة لممارسة نشاط ما لتحقيق هدف معين.

ومن ثم يمكن أن نعرف التعلم على أنه: "تغير في السلوك عن طريق الخبرة والمران، له صفة الاستمرار وصفة بذل الجهد المتكرر حتى يصل الفرد إلى استجابة ترضي دوافعه وتحقق غاياته".

شروط التعلم والعوامل المؤثرة فيه: نذكرها فيما يلي :

- وجود الفرد أمام موقف جديد غير مألوف.
- وجود دافع يحمل الفرد على التعلم.
- بلوغ الفرد مستوى النضج الطبيعي ليتيح له فرصة التعلم.

نظريات التعلم: هي عديدة ومختلفة من حيث نظرتها الجوهرية والشروط الخاصة للتعلم وفيما يلي سيتم التطرق لبعض من هذه النظريات السلوكية.

1- عند المدرسة السلوكية:

أ-نظرية التعلم بالإشتراط الإستيجابي (الكلاسيكي) :عند بافلوف (pavlov)(1849-1936) أول من درس التعلم في ظروف تجريبية, حيث قام في معمله الخاص بدراسة علمية عن الهضم عن الكلب، وقد قام بقياس كمية اللعاب التي يفرزها الكلب عند إطعامه, وفي أحد الأيام بينما كان يقترب من كلبه وبيده طبق الطعام لاحظ أن لعاب الكلب بدأ يسيل, ومع تكرار هذه الظاهرة توجه بافلوف نحو دراسة هذه الظاهرة أكثر وأعمق، وبالنسبة لبافلوف على الشكل التالي تقديم مثير محايد, يليه مثير طبيعي' وتكرار هذا التسلسل يجعل المثير المحايد قادرا على إستثارة الاستجابة الطبيعية التي كانت تظهر لإستجابة المثير الطبيعي فقط.

المفاهيم الأساسية في نظرية التعلم بالإشتراط الإستجابي على أثر تجارب بافلوف على الكلاب توصل إلى مجموعة النتائج التي قادته إلى تحديد المفاهيم الأساسية لهذه النظرية ومن أهم هذه المفاهيم.

المثير الطبيعي	الإستجابة الطبيعية	المثير الشرطي	الاستجابة الشرطية أو الفعل المنعكس الشرطي
هو المثير الأصلي الطبيعي	هي الإستجابة التي يحدثها المثير	هو مثير صناعي محايد ليس من طبيعته إنتاج	هي استجابة متعلمة يحدثها المثير الشرطي وحده, في

القادر على إحداث الإستجابة	الطبيعي أزو غير الشرطي أ وتحدث دون تعلم سابق وتتمثل في اخراج اللعاب للإستجابة	الاستجابة المطلوبة ولكنه يصبح قادر على إنتاجها إذا ارتبط أو اقترن ظهوره لمدة كافية مع مثير أصلي من طبيعته إنتاج هذه الإستجابة ويتمثل هنا في صوت الجرس	غياب المثير الطبيعي, بشرط إرتباطها وتكرار ظهورها بهما معا أثناء التجربة لفترة كافية هي تتمثل هنا في الاستجابة الشرطية أو الفعل المنعكس الشرطي إفراز الكلب للعاب بمجرد سماع صوت الجرس

ولكي يكون الفعل المنعكس الشرطي لابد ان تتوافر له عدة عوامل منها:

1 – أن بكون الفاصل الزمني بين المثير الشرطي والمثير الغير الشرطي قصيرا لكي يحدث الإقتران بينهما.

2 – تكرار الإقتران بين المنوبين مرات عديدة لكي يحدث التعلم و الإستجابة الشرطية.

3 –التعزيز: ان العامل الحاسم في التعلم الشرطي هو التعزيز لكي يصبح الجرس قادرا على استدعاء إفراز اللعاب, كان من الضروري تقديم الطعام (وهذا هو المعزز) للكلب إثر سماعه لصوت الجرس.

ب –التعلم بالمحاولة والخطأ:

كان العالم النفساني الامريكي الشهير ادوارد ثورندايك (1874–1949) من اوئل العلماء النفس الذين حاولوا تفسير التعلم بحدوث ارتباطات بين المثيرات و الاستجابات و يرى ان اكثر اشكال التعلم تميزا عند الانسان والحيوان على حد سواء هو التعلم عن طريق المحاولة و الخطأ و يظهر هذا النوع من التعلم عندما المتعلم يعترضه عائقا (مشكلا) يجب التغلب عليه للوصول الى هدف، يبقي على حركات معينة ويتخلص من أخرى ويفعل التعزيز (الطعام) تصبح الحركات الصحيحة اكثر تكرارا في المحاولات التالية من الحركات الفاشلة وما توصل له ثورندايك كان من خلال تجربة القط الدي وضع في قفص له باب يفتح إذا سحبت القطة خيطا من داخل القفص لتخرج وتأكل الطعام الموجود خارج القفص وتقوم القطة بحركات عشوائية حتى تسحب الخيط بالصدفة و تخرج من القفص، و لوحظ مع الوقت ومع تكرار التجربة ان القطة اصبحت قادرة على سحب الخيط و الخروج فورا و قد نتج عن ابحاثه الطويلة وصوله

الى التعلم عن طريق المحاولة والخطأ والتي تفسر التعلم من خلال الابقاء على المحاولات المؤدية الى ارتباط جيد مرض واضعاف ارتباط المحاولات التي لا تحقق الاشباع.

ج –التعلم الاجرائي من سكنر: وهو أكثر الاتجاهات الجديدة في السلوكية الحديثة، وكان مع العالم الأمريكي (سكنر، 1904–1990) الذي اهتم بدراسة السلوك الحيواني من نشاطه العلمي، واستخدم في ذلك الطريقة الموضوعية، وتوصل إلى إدخال تقنيات جديدة في المواقف التجريبية التي كان على الحيوان أن يتعامل معها وما لبث أن عدلها لتستجيب أكثر للخصائص العضوية للحيوانات (فار حمام)

وقد قسم سكنر السلوك الحيواني والإنساني إلى نوعين :

- السلوك الإستجابي (كما ظهر في تجارب بافلوف).
- السلوك الإجرائي (كما ظهر في تجارب تورندايك).

ووجد سكنر ان السلوك الإجرائي يمثل الجزء من السلوك, فمعظم الخبرات الحياتية والعادات التي يكتسبها الإنسان أو الحيوان تتكون بفضل الاستجابات الإجرائية, في حين أن قليلا منها يتكون عن طريق الإستجابات الإستجابية.

وعن تطبيقاتها في مجال الصحة النفسية والعلاج السلوكي فإنها تعتمد على تشجيع المرضي العصاميين مثلا وتعزيز استجابتهم التي تحسب مع مثيرات الخارجية.

2–التعلم بالفهم والاستبصار عند علماء الحشتطلت: والجشتلطت (تعني صيغة او شكل او نموذج) و ايضا يمكن تقول انها للمتكامل بمعنى ان عدد من الجزيئات يكون موقفا متكاملا وتعتمد الحشطلت على مبدا هام هو (الادراك) ويقول التعلم حسب أصحاب هذه على الفهم الكامل للموقف باجمعه لا بأجزائه على حدة اذ انه لا يتضح في تعلم الحيوات الدنيا، لان ليس لها القدرة على الملاحظة و الفهم لما انه لا يظهر لدى من لديهم مستوى عقلي منخفض لان الاستبصار يتوقف على مستوى الذكاء و السن و الخبرة ومن ابرز العلماء هذه النظرية كوهلر الذي قام بتجارب على القردة (الشمبانزي لمعرفة كيفية التعلم عنده)تجربة القرد في قفص وهو جائع وفي الخارج المورد وداخل القفص عصاتين مجوقتين.

بعض التطبيقات العملية للنظرية:

1–التأكيد على دور الفهم والادراك في تنمية المهارات العقلية التي تتطلبها عملية التعليم التربوي للطلاب بدلا من الحفظ والاسترجاع.

2–تعليم القراءة والكتابة للاطفال بتفضيل اتباع الطرية الكلية (الكلمات ثم الاحرف.)

.

2 –التعلم بالفهم والاستبصار عند علماء الحشتطلت: والجشتلطت (تعني صيغة او شكل او نموذج) و ايضا يمكن تقول انها للمتكامل بمعنى ان عدد من الجزيئات يكون موقفا متكاملا وتعتمد الحشطلت على مبدا هام هو (الادراك) ويقول التعلم حسب اصحاب هذه على الفهم الكامل للموقف باجمعه لا باجزائه على حدة اذ انه لا يتضح في تعلم الحيوات الدنيا، لان ليس لها القدرة على الملاحظة و الفهم لما انه لا يظهر لدى من لديهم مستوى عقلي منخفض لان الاستبصار يتوقف على مستوى الذكاء و السن و الخبرة ومن ابرز العلماء هذه النظرية كوهلر الذي قام بتجارب على القردة (الشمبانزي لمعرفة كيفية التعلم عنده)

تجربة القرد في قفص وهو جائع وفي الخارج المورد وداخل القفص عصاتين مجوقتين.

3–نظرية التعلم بالملاحظة عند اربت بندورا:

حسب هذه النظرية عملية التعلم تتم بالملاحظة، بحيث أن البيئة الخارجية تقدم للفرد نماذج كثيرة من السلوك التي يقوم الفرد بتمثل سلوكها، وتقليدها، فالطفل الصغير يحاول دائما أن يقلد سلوك الكبار.

ويفترض هذا النموذج أن الإنسان كائن اجتماعي، يتأثر باتجاهات الآخرين ومشاعرهم وتصرفاتهم وسلوكهم، أي يستطيع أن يتعلم منهم نماذج سلوكية عن طريق الملاحظة إلى محاكاة الملاحظ لسلوك النموذج، وقد قام باندورا في إحدى دراسته على رياض الأطفال للسلوك العدواني من التطبيقات التربوية.

–يسهم التعلم الاجتماعي في زيادة خبرات عن التعامل مع النماذج غير المباشرة – لذا يحذر باندورا من أفلام الكرتون (نماذج عدوانية).

– يتعلم الطلاب جزء كبير من تعلمهم باستخدام النمذجة (أهمية القدوة) فالطلاب يتأثرون بسلوك المعلمين أكثر من أقوالهم ونصائحهم.